

أضواء البيان

@ 279 @ رَزَقَهُ { ، وقوله : { فَابْتَغُواْ عِندَ اللّٰهِ الرِّزْقَ } . .
وقد قدّمنا كثيراً من الآيات الدالّة على ذلك في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام
على قوله تعالى : { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى هَٰذَا الْقُرْآنُ } . { يَهْدِي لِلّٰثِي هِيَ أَقْوَمُ } . {
وَلَا يَكْذِبُ بُوْكَ فَتَقْدَرُ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ
الْأَلْسِنَةُ } . ما تضمّنته هذه الآية الكريمة من تسليته صلى الله عليه وسلم ، بأن ما لاقاه
من قومه من التكذيب لاقاه الرسل الكرام من قومهم قبله صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً
، جاء موضحاً في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ
فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُم نَصْرُنَا } ، وقوله
تعالى : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ } ، والآيات
بمثل ذلك كثيرة معروفة . { ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى } . قد قدّمنا الآيات التي بمعناه في
مواضع من هذا الكتاب المبارك ؛ كقوله تعالى في (الكهف) : { أَفَتَتَّخِذُونَهُ
وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِيْ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ } . { إِنَّ زَمَٰنَ يَدْعُو
حَزَنًا لَّيَكُونُواْ مِن أَمْحَابِ السَّعِيرِ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في
سورة (الحج) ، في الكلام على قوله تعالى : { كُتِبَ عَلَيْهِ أَنزَّاهُ مَن تَوَلَّاهُ
فَأَنزَّاهُ يَضْلِيْهِ وَيَهْدِيْهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } . { فَلَا تَذْهَبْ
نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الأنعام) ،
في الكلام على قوله تعالى : { قَدْ زَعَمَ إِنَّ زَنَّهُ لَيَحْزَنُنَّكَ الَّذِي يَقُولُونَ }
، وفي (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { فَلَا عِلَّٰكَ بِآخِيْعُ نَفْسُكَ
عَلَىٰ أَعْيَارِهِمْ } ، وغير ذلك من المواضع . { وَاللّٰهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ
فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بِلَادٍ مَّيِّتَةٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ رُضً
بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ الْذِّشُّورُ } . ما تضمّنته هذه الآية الكريمة من أن إحياءه
تعالى الأرض بعد موتها المشاهد في دار الدنيا برهان قاطع على قدرته على البعث ، قد
تقدّم إيضاحه بالآيات القرآنية في مواضع